تأثير كوفيد -19 على العملية التعليمية

أ. نعيمة عياد العرفي
المعهد العالي للتقنيات الهندسية_ بنغازي
naimaelorafee@gmail.com

الملخص:
تناولت هذه الورقة دراسة تأثير كوفيد-19 على العملية التعليمية في عدة دول على مستوى العالم منها المانيا وامريكا وروسيا ومصر وليبيا وغيرها من الدول، كما وتطرقت الدراسة عن كيفية استخدام الانترنت بالأساليب الصحية وتجنب الاثار السلبية التي تطال كلا من الأبناء والاباء، وذلك بالتأثير علي عقلية الأطفال، كما وناقشت الدراسة بعض التحديات المتشابكة التي تواجه العملية التعليمية, وتم استخدام نوعان من المنهجيات الدولية والتي هي المنهجية التاريخية والمنهجية الاستنباطية وتوصلت الدراسة الي بعض النقاط المهمة لتطوير التعليم عن بعد ومنها ان العودة الي المدارس باتباع قوانين معينة هي الأسلوب الأمثل.

كلمات مفتاحية: كوفيد-19, التعليم عن بعد, التعليم التقليدي, صحة الأطفال العقلية, منهجيات التطوير.

Abstract:
This paper deals with the study of the impact of Covid-19 on the educational process in several countries in the world, including Germany, America, Russia, Egypt, Libya and other countries. The study also discussed some of the interlocking challenges facing the educational process, including use two types of international methodologies, which are the historical methodology and the deductive methodology, the study reached some important points for the development of distance education, and that returning to schools by following certain laws is the best method.

Key words: covid-19, online education, traditional education, pediatric health, development methodologies,

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

المقدمة:

اضطرت ملايين الأسر حول العالم إلى خوض تجربة التعليم عن بعد لأولادها وذلك بسبب جائحة كورونا، بدأت نتائج هذا النوع من التعليم في الظهور لكن ما هي التأثيرات على التلاميذ وكيف انعكس على مهاراتهم وخبراتهم؟

توصلت دراسة ألمانية حديثة بشأن التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، إلى أن التجربة تسببت في "نتائج سيئة ومخيبة للآمال"، للتلاميذ، وفقا للدراسة, ففي مراجعة منهجية باستخدام قواعد بيانات علمية من دول العالم، اطلع الباحثون في جامعة (منارة، 2021) غوته بمدينة فرانكفورت الألمانية على الدراسات التي تناولت آثار إغلاق المدارس بسبب الجائحة على أداء ومهارات تلاميذ المدارس, وأوضح أستاذ علم النفس التربوي في جامعة غوته والمشارك في الدراسة، اندرياس فراي، أن متوسط تنمية المهارات أثناء إغلاق المدارس في ربيع (2020) "يمكن وصفه بالركود مع ميل إلى التراجع في المهارات المكتسبة، وبالتالي فهو يقع في نطاق مماثل لتأثير العطلة الصيفية"، على حد وصف فراي(Stevens, J.P, 2002), وأكد فراي على قيام فريق البحث بالنظر فقط في الدراسات عالية الجودة من حيث منهجية البحث، "والتي تسمح باستخلاص استنتاجات واضحة حول تأثير إغلاق المدارس على اكتساب أطفال المدارس للكفاءات عبر تطبيقها اختبارات مناسبة لقياس الأداء أو الكفاءة, وأضاف فراي أن فقدان المهارات للطلاب "يظهر بصورة كبيرة" بين الأطفال والمراهقين المنحدرين من أسر محرومة اجتماعيا على حد تعبيره, كما يرى فراي أن ذلك يؤكد الافتراضات السابقة التي قدمتها الأدلة التجريبية (Meyers, L. S., Gamst, G., and Guarino, A. J , 2006) حول الفجوة بين الأغنياء والفقراء، واتساعها بشكل أكبر خلال إغلاق المدارس لأول مرة بسبب كورونا, ولكن في المقابل، يرى فراي أن هناك أيضا مؤشرات أولية على أن تأثيرات إغلاق المدارس مع بداية فصل الشتاء الماضي لم تكن بالضرورة ذات وقع بالغ "حيث تحسن في تلك الأثناء التدريس عبر الإنترنت في العديد من الأماكن".

الشكل ادناه رقم (1) يوضح حالة النظام في المدارس حسب ما رصده البنك الدولي للتوعية من انتشار الفيروس حتى 18 مارس (2021) (Dunteman, G.H ,2013).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

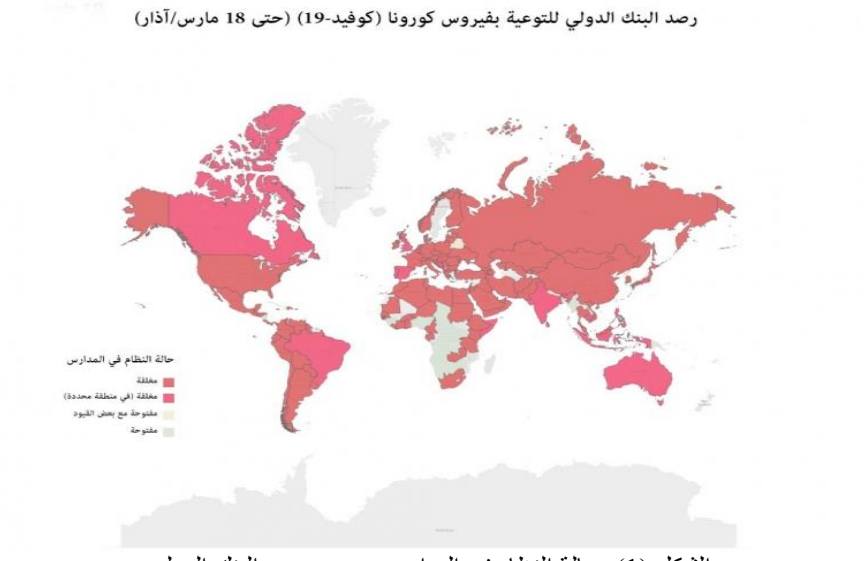

الشكل (1): حالة النظام في المدارس حسب رصد البنك الدولي

مشكلة الدراسة:

أظهرت دراسة نشرتها(NESCO, 2020b) "مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)" في الولايات المتحدة الامريكية أن الدروس الافتراضية قد تشكل عدة مخاطر على الصحة العقلية للأطفال والآباء.

وأوضحت الدراسة إلى أن ذلك يتطلب مزيداً من الدعم للأسر في إطار التعامل مع آثار وباء كورونا. ووفقاً للدراسة، فقد كان الآباء الذين تلقى أبناؤهم دروساً ومحاضرات عبر الانترنت بشكل كامل أو بشكل جزئي أكثر عرضة للإبلاغ عن زيادة المخاطر على (11 من 17) مؤشراً لرفاهية الطفل والوالدين.

وبهدف إجراء الدراسة، قام الباحثون في المركز باستطلاع رأي (1290) من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين (5 و12) عاماً في الفترة ما بين تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر (2020).

وأفاد ما يقرب من 25٪ من الآباء والأمهات الذين تلقى أطفالهم تعليماً افتراضي أو تعليماً مختلطاً بين النوعين التقليدي وعبر الانترنت (Joshi, Amit, Vinay, Muddu and

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

(Bhaskar, Preeti .2021 بتدهور الصحة النفسية أو العاطفية لأطفالهم، مقارنة بـ 16٪ من الآباء الذين تلقى أطفالهم دروساً تقليدية.

وأفاد أولياء الأمور أيضاً أن الأطفال كانوا أقل نشاطاً بدنياً، وقضوا وقتاً أقل في الخارج أو مع الأصدقاء، Dogbegah, R., Owusu-Manu, D. and Omoteso, K. (2011) بحسب موقع قناة "سي إن إن" الأمريكية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عدة تقارير اشارت اليها "هيومن رايتس ووتش" وهي إنّ على الحكومات العمل بسرعة لإصلاح الضرر الذي لحق بتعليم الأطفال في أعقاب الاضطراب غير المسبوق الناجم عن تفشي فيروس كورونا(كوفيد_19), وثق التقرير كيف أثرّ إغلاق المدارس نتيجةً لتفشي الفيروس على الأطفال بشكل غير متكافئ، بما أن ليس لدى جميع الأطفال الفرص أو الأدوات أو الإمكانيات اللازمة لمواصلة التعلم أثناء الوباء, اوضح أن الاعتماد الشديد على التعلم على الإنترنت أدى إلى تفاقم التوزيع الحالي غير المتكافئ للدعم المقدم للتعليم.

العديد من الحكومات ليس لديها السياسات أو الموارد أو البنى التحتية اللازمة لاعتماد التعلم على الإنترنت بطريقة تضمن تمكين جميع الأطفال من المشاركة فيه على قدم المساواة (Matouk, Bassiouny and Omar S. Bassiouny, 2020) .

وقالت إيلين مارتينيز، باحثة أولى في مجال التعليم في "هيومن رايتس ووتش" انه ومع حرمان ملايين الأطفال من التعليم خلال الوباء، حان الوقت لتعزيز حماية الحق في التعليم عبر إعادة بناء أنظمة تعليمية أفضل وأكثر إنصافا وقوة.

وأضافت انه ينبغي ألا يكون الهدف إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل تفشي الفيروس، بل ينبغي إصلاح العيوب في الأنظمة التي منعت المدارس لفترة طويلة من أن تفتح أبوابها أمام جميع الأطفال وترُحب بهم، كما وأشار انه بعد اجراء مقابلات مع (470) من الطلاب والأهالي والمعلمّين في (60) بلدا بين أبريل/نيسان (2020) وأبريل/نيسان (2021)، قالت أمُ لسبعة أطفال في لاغوس، نيجيريا انها خسرت دخلها عندما أغلقت الجامعة التي كانت تعمل فيها كعاملة نظافة بسبب تفشي الفيروس, وأضافت ان معلمة اطفالها اتصلت بها لتخبرها بأنها يجب عليها أن تشتري هاتفا كبيرا ذكيا كي يتمكن أطفالي

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

من التعلّم على الإنترنت, الام اضافت انها لا تملك ما يكفي لإطعام عائلتها، وأنها تكافح لتأمين قوتها. وتساءلت كيف يمكنها تحمل تكلفة هاتف وإنترنت؟

حتى مايو/أيار (2021)، كانت المدارس في أنحاء (26) بلدا مغلقة، وفي (55) بلدا آخر كانت مفتوحة جزئيا – إما في بعض المواقع أو لصفوف محددة.

تقّدر "اليونسكو" أن التعليم انقطع لنحو 90% من الأطفال في سن الدراسة جرّاء الوباء. التقرير اشار إن إغلاق المدارس لن يكون بالنسبة لملايين الطلاب عقبة مؤقتة تعترض تعليمهم، بل نهايته المفاجئة.

كما اشار الى ان بعض الأطفال بدأوا يعملون، أو تزوجوا، أو أصبحوا أهالٍ لأطفال، أو أصيبوا بالإحباط من التعليم، أو خلِصوا إلى عدم قدرتهم على تعويض ما فاتهم، أو تجاوز عمرهم سن التعليم المجاني أو الإلزامي على النحو الذي تكفله لهم قوانين بلدهم، واوضح أنه حتى الأطفال الذين عادوا إلى صفوفهم، أو من سيعودون إليها، سيستمرون لسنوات قادمة في الشعور بعواقب التعلم الضائع أثناء الوباء، وأكد أن المدارس كانت عندما بدأ تفشي الوباء غير مستعدة جيدا لتوفير التعليم عن بعد لجميع الطلاب على قدم المساواة. التقرير أوضح أيضا ان ذلك يرجع إلى تقاعس الحكومات منذ فترة طويلة عن معالجة التمييز وعدم المساواة في أنظمتها التعليمية، أو تأمين الخدمات الحكومية الأساسية مثل الكهرباء الميسورة التكلفة والموثوق بها في المنازل، أو تيسير الوصول إلى الإنترنت بتكلفة ميسورة، و أكد ان أطفال الأسر منخفضة الدخل هم من سيُستبعدون على الأرجح من التعلم على الإنترنت لأنهم لا يستطيعون تحمل تكاليف الإنترنت أو الأجهزة المناسبة (إيمان محمد ابراهيم ,2021).

المدارس التي تفتقر تاريخيا إلى الموارد والتي فيها طلاب يواجهون بالفعل عقبات أكبر أمام التعلم، كانت تكافح تحديدا للوصول إلى طلابها في ظل الفجوات الرقمية، كثيرا ما تقاعست الأنظمة التعليمية عن توفير التدريب على محو الأمية الرقمية للطلاب والمدرسين لضمان تمكنهم من استخدام هذه التكنولوجيات بأمان وثقة، خلص التقرير ان التعليم ينبغي أن يكون في صميم خطط الحكومات للتعافي كذلك على الحكومات معالجة تأثير الوباء على تعليم الأطفال والمشاكل القائمة من قبل. ويجب على الحكومات حماية التمويل المخصص للتعليم العام ومنح الأولوية له في ظل الضغوط المالية الشديدة التي تتعرض

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

لها الاقتصادات الوطنية نتيجة للوباء. كذلك يتعين على الحكومات والمدارس إجراء دراسات حول من ترك المدرسة ومن عاد إليها، والتأكد من أن تسعى برامج العودة إلى المدرسة إلى البحث عن كل أولئك الذين تسربوا من المدارس، بما في ذلك من خلال توفير المزايا المالية والاجتماعية.

لفت التقرير الى انه لبناء أنظمة أقوى يجب توفير (Becker, G.S, 1962) استثمارات كافية وتوزيعا متكافئا للموارد، بالإضافة إلى إلغاء السياسات والممارسات التمييزية بسرعة. اللافت انه ومن خلال السعي إلى حماية حياة الجميع من فيروس كورونا، كان تعليم الأطفال في أسفل سلّم الأولويات.

الأهداف النظرية:

أظهرت جائحة "كوفيد– 19" حاجتنا إلى نظام تعليمي جديد يوجه إلى المستقبل، ويكون قادرا على مواجهة التحديات، والتي من بينها الكوارث والأزمات. هذا النظام يقوم على افتراضات أساسية، أهمها ما يلي:

- التوجه نحو زيادة الاستثمارات في تنمية وتطوير البنية التحتية والتكنولوجية للمؤسسات التعليمية، (رياض بن عبد الرحمن الحسن,جامعة الملك سعود، 2021) خاصة في المناطق الريفية والفقيرة، مما يساعد على تدفق المعلومات بين شبكات التعلم بالقدر الكافي.
- إعادة تعريف دور المعلم.
- تجاوز مفهوم إتاحة التعليم إلى مفهوم الجودة المقرون بتعديل وتطوير المناهج، وعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالمدارس والجامعات لإدارة المناهج الدراسية وفقا للصيغة التي سوف تتبناها كل دولة سواء كان تعليم عن بعد، أو تعليم هجين.
- تطوير المهارات العلمية، وتعزيز الإبداع، والعمل التعاوني، والقدرة على التواصل والعمل في مجموعات والانفتاح على العالم والثقافات الأخرى Biltagy, Marwa (2021).
- الاستعانة بالبث الإذاعي والتليفزيوني فيما يسمى بالتعليم المزيج. ويمكن أن يتم ذلك من خلال إعادة تفعيل تلك القنوات وتطوير برامجها لتصبح عالية الاستقطاب متعددة

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

الوسائط. كما يمكن التنسيق مع الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات لضمان إتاحة باقات مخفضة مدعومة للطلاب، والتنسيق مع الجهات المانحة ورجال الأعمال لتوفير أجهزة حاسوب شخصية بالتقسيط.

- عقد الاتفاقيات والشراكات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء,2018) مع بعض الجامعات المتقدمة لتوفير التدريب والتعليم عن بعد، وذلك لتبادل الخبرات والمعلومات مما يساهم في تطوير ورفع المستوى العلمي والعملي لأعضاء الهيئة العلمية والخريجين.
- لتفادى الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها التعليم الإلكتروني على الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور ينبغي مراعاة التحديد السليم للتوقعات، وخلق الحافز لدى المتعلم، وتطوير الثقافة الداعمة للتعليم الإلكتروني، والتخطيط الجيد لليوم الدراسي، وتنظيم البرنامج التعليمي، والاهتمام بالمؤثرات الصوتية والمرئية (رياض بن عبد الرحمن الحسن,جامعة الملك سعود, 2021).

أسئلة الدراسة:

1-هل التعليم عن بعُد يضر بصحة الأطفال العقلية؟

غيرت جائحة كورونا(World Bank, 2020) من أسلوب التدريس في العديد من الدول ليضطر ملايين التلاميذ حول العالم إلى تلقي الدروس عبر الإنترنت بشكل كلي أو جزئي، لكن دراسة حديثة خلصت إلى أن للدروس الافتراضية تأثيرات سلبية على الأطفال والوالدين.

2-هل التأثير يمتد لأولياء الأمور؟

لم يقتصر تأثير الدروس الافتراضية على الأطفال فحسب، بل امتد إلى الآباء والأمهات أيضاً، إذ اشتكى حوالي 54٪ من الآباء الذين تلقى أطفالهم تعليماً افتراضياً من نوع من الاضطراب العاطفي، مقارنة بـ 38٪ من الآباء الذين تلقى أطفالهم تعليماً شخصياً مباشراً. وكان آباء الأطفال الذين يتلقون دروساً افتراضية أكثر عرضة للإبلاغ عن فقدان العمل وإبداء مخاوف بشأن الاستقرار الوظيفي وتحديات رعاية الأطفال، بالإضافة إلى الصراع بين العمل ورعاية الطفل وصعوبة النوم.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

الدراسة أشارت بأن آباء الأطفال الذين تلقوا تعليماً افتراضياً جزئياً كانوا أكثر عرضة من آباء أولئك الذين تلقوا تعليماً شخصياً للإبلاغ عن فقدان العمل أو صعوبة التوفيق بين العمل وتقديم الرعاية للطفل. كما عانى نحو 43% من هؤلاء من نوع من الاضطرابات العاطفية(Norusis, M. J 1992) .

3-هل العودة للمدارس هي الحل؟

أفاد الباحثون أن الأطفال الذي يتلقون تعليماً افتراضياً وأولياء أمورهم "قد يتعرضون لخطر متزايد على الصحة النفسية أو العاطفية أو البدنية" وأنهم قد يحتاجون إلى مزيد من الدعم للتخفيف من آثار الوباء، وأنه من المهم للغاية اتخاذ ما يكفي من الإجراءات الوقائية والصحية بما يسمح بعودة الطلاب الى الفصول الدراسية في أقرب وقت.

لكن الخبراء أشاروا أيضاً إلى أن العودة إلى المدرسة وتلقي الدروس بشكل مباشر من المعلمين لن يكون أمراً مفيدا للصحة العقلية لبعض الأطفال، وخاصة أولئك الذين تعرضوا للمضايقة أو التنمر في المدرسة وشعروا بحرية أكبر في التعبير عن أنفسهم في المنزل خارج إطار الدراسة التقليدية(World Bank,991).

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة نوعان من المنهجيات العلمية وذلك لأهمية كلا منهما فالأولي المنهجية التاريخية او المنهج الاسترادادي والتي تعد بمثابة المعرفة التاريخية "لكوفيد – 19" وذلك لفهم الواقع التعليمي وترجمة العلاقات والمفاهيم بعد تجميع البيانات والخروج باستنتاجات تفيد في المستقبل.

اما الثانية فهي المنهجية الاستنباطية وهي تعتمد على دراسة كلية للجائحة ومن ثم الانتقال الي الجزئيات حيث دراسة المسلمات والتقارير والقواعد العامة ومن ثم التطبيقات الجزئية.

النتائج:

من اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي مزايا التعليم عن بعد، مثل سهولة الوصول للمحتوى التعليمي، وكسر حاجز الحدود، وتوفير الوقت، وحل أزمة كثافة الطلاب، وتخفيف الأعباء المالية التي تخصصها الأسر للإنفاق على التعليم (المواصلات العامة أو الخاصة التابعة للمدرسة، شراء المستلزمات المدرسية)، بيد أن ثمة تحديات لازالت تواجه هذا النمط من التعليم، نشير فيما يلي إلى أهمها:

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

- ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فعلى الرغم من أن التعلم عن بعد حقق نجاحا كبيرا في الدول المتقدمة، الذي يتمتع ببنية تكنولوجية قوية، (محمد فتحى عبد الفتاح مصطفي، 2021) لكن الأمر مختلف في حالة الدول النامية، خاصة في ظل هشاشة البنية الرقمية، وارتفاع تكلفة خدمة الإنترنت بالنسبة لمستويات الدخول.
- ضعف مستوى التفاعلية، حيث يرى البعض أن الافتقار للنواحي الواقعية أحد أهم العيوب في التعليم عن بعد الذي يحتاج إلى لمسات إنسانية بين المعلم والطالب وانه ومن الصعب إيصال ذلك عبر الوسائط النصية الفورية.(Kaiser, H. F,1974) .
- العزلة الاجتماعية، يعُد ضعف التزام الطلاب بمتابعة برامج التعليم عن بعد أحد التحديات. فقد مثلت المدرسة متنفسا مهما للتعرف على الأقران، مقارنة بالبقاء في المنزل لفترات طويلة، وبالتالي لابد من توقع المقاومة العنيفة من قبل الأبناء لهذا التحول.
- جمود نظم التعليم، إذ يعتبر الهيكل التنظيمي للمؤسسات التعليمية في الدول النامية من أكبر التحديات التي تحول دون تغيير طرق التعليم، (عطية محسن علي، 2013) حيث تعاني من التركيز على الشهادات أكثر من المهارات، بجانب مشكلة التلقين، إلى جانب غياب التشريعات الداعمة للتعليم الالكتروني.
- صعوبة التقييم والامتحانات؛ (عز الدين بوسنينة ,محمد البزار، 2020) إذ ألغت العديد من الدول بالفعل الامتحانات النهائية وساد اتجاه لاستخدام المشروعات البحثية كوسيلة لتقييم الطلاب، كنتيجة لعدم القدرة على إجراء الامتحانات التقليدية بسبب ظروف الجائحة. وفى الواقع إذا كان التعليم عن بعد مختلف عن التعليم التقليدي، من ثم يجب أن تختلف عملية التقييم والامتحانات الخاصة به من حيث وضع ضوابط صارمة لضمان أن يتم ذلك بطريقة صحيحة، والتأكد أن من أدى تلك الامتحانات هو الطالب نفسه وليس أي شخص آخر.
- نقص الوعي والتصور المتكامل عن التعليم عن بعد لدى كل أطراف العملية التعليمية، إذ يتطلب الأمر مراجعة تصوراتنا عن التعليم. (رياض بن عبد الرحمن الحسن,جامعة الملك سعود، 2021) فقد ساد في القرن الماضي تصور مفاده أن التعليم

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

مسئولية المدرسة والمدرس، لكن في حقيقة الأمر إن التعليم عملية ممتدة تتطلب مشاركة جميع الأطراف.

- عدم المساواة وغياب تكافؤ الفرص: أدى هذا النمط من التعليم إلى زيادة عدم المساواة بين الطلاب في ظل تباين واقع انتشار وسرعة شبكة الانترنت في كل دولة، إضافة إلى امتلاك حواسب شخصية من عدمه، وهو ما أدى إلى زيادة حدة الفجوة الرقمية وانعدام المساواة في إمكانات الاتصال بالإنترنت وتداعيات ذلك على جودة التعليم عن بعد (Dogbegah, R., Owusu-Manu, D. and Omoteso, K.,2011).

الشكل ادناه (2) يبين فجوة التمويل الازم لتحقيق اهداف التنمية المستدامة قبل كوفيد_19 والتي تبين التوقعات المتعلقة بالتعليم قبل وبعد الجائحة (موجز سياستي ، اغسطس 2020).

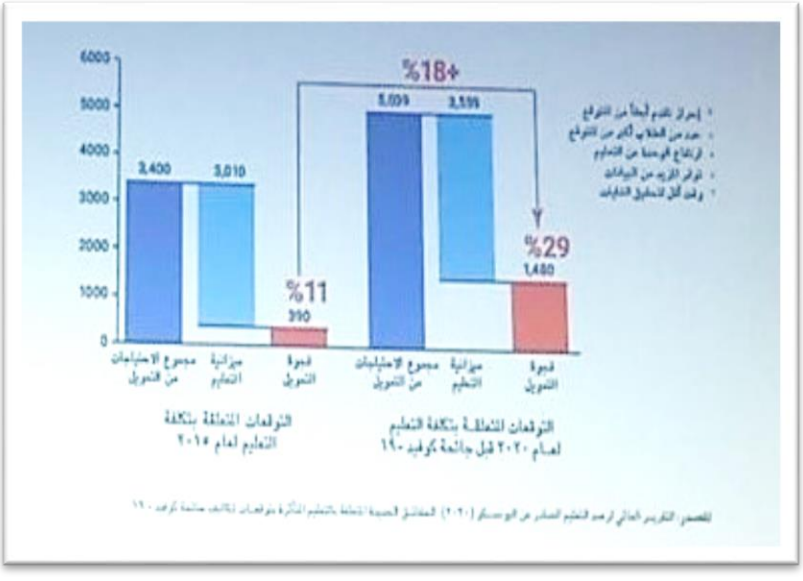

الشكل (2): فجوة التمويل الازم لتحقيق اهداف التنمية المستدامة قبل كوفيد_19

الشكل ادناه (3) يبين عدد الأطفال المتأثرين بإغلاق المدارس على الصعيد العالمي (موجز سياستي ، اغسطس 2020).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

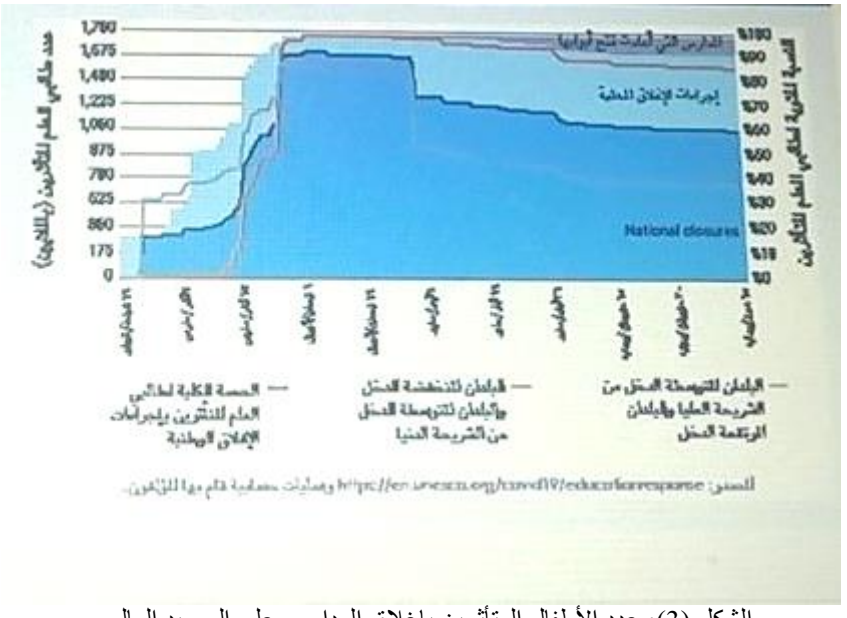

الشكل (3): عدد الأطفال المتأثرين بإغلاق المدارس على الصعيد العالمي

مناقشة النتائج:

من خلال الدراسة التي اجريت على عدة دول حول هذه الجائحة توصلت الباحثة الي ان التعليم الرقمي أضحى خياراً استراتيجياً لكل دولة تقدر بوعي ما للقطاع التربوي من أهمية بالغة في ازدهار المجتمع وتطوره التنموي، وبديلًا لا يمكن الاستغناء عنه ليس في الظروف الاستثنائية، كما هو الآن لمواجهة تداعيات جائحة "كوفيد_ 19"، لكن أيضاً لبناء جيل جديد قادر على الاستفادة من معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وبناء على ما تم ذكره من قبل الدكتورة "ايمان مرعي" خبير ورئيس تحرير دورية رؤى مصرية –مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية توصلت الباحثة الي إن التعليم عن بعد ليس بالجديد, وان هذا النوع من التعليم معروف منذ عقود لدى بعض الدول المتقدمة، وبات ضرورة ملحة، لا سيما في أوقات الأزمات وانتشار الأوبئة التي تتطلب التباعد الاجتماعي, وانه في عام (1892) تأسست في جامعة شيكاغو أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة وفى عام (1956) عمدت كليات المجتمع بشيكاغو إلى تقديم خدمة التليفزيون في التدريس عبر القنوات التعليمية , وان جامعة (NYSES) تعد أول جامعة

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

أمريكية مفتوحة تأسست تلبية لرغبات المتعلمين في جعل التعليم العالي متاحاً لهم عبر الطرق غير التقليدية. وبالتالي، فإن التوجه نحو "التعليم الرقمي" لم يكن شيئاً غريباً، بل كان متوقعا، لكن جائحة "كوفيد_ 19" عجلت من ظهوره ودفعت به إلى الواجهة (Stevens, J.P.,2002) والقت الباحثة الضوء على التجربة المصرية في إدارة العملية التعليمية اثناء تفاقم وانتشار "كوفيد_19" حيث اشارت الى ان مصر تمتلك منظومة تعليمية تتسم بقدر من الضخامة والتعقيد، يعود تاريخها إلى نحو قرنين من الزمن وان هذا النظام اعتاد على العمل بشكل تقليدي يقوم على الاستيعاب المكثف للطلاب، والتعليم القائم على التلقين عبر الاتصال المباشر بين المعلم والطالب, وان الاستجابات المصرية لتحدي الوباء جاءت على مرحلتين:

المرحلة الأولى هي الاستجابات العاجلة للأزمة، في حين ركزت المرحلة الثانية على سبل التعامل الممتد مع الوباء وتداعياته.

وقد جاءت الاستجابات العاجلة تحت وطأة الموقف الذي بدا غامضا وغير محدد الأبعاد، مما أدى إلى إجراءات نصف شهرية يتم تجديدها مرةً تلو الأخرى (Meyers, L. S., Gamst, G., and Guarino, A. J,2006), وانه بدأ التفكير في طرق بديلة لاستكمال العام الدراسي من خلال مشروعات بحثية, وأوضحت الباحثة انه قد ساد اعتقاد مبدئي بأن الجائحة ستمثل أزمة عابرة، بيد أن مراجعةً تلو الأخرى للإجراءات لم تلبث أن كشفت عن الطابع الممتد للجائحة.

في هذا الإطار، شرعت الدولة في التفكير في الإجراءات التي سيتم من خلالها بدء العام الدراسي (2020 /2021)، والتي شملت: تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لمنع التزاحم وتحقيق التباعد الاجتماعي.

ومع الاستمرار في مراعاة كافة الإجراءات الاحترازية، وتطبيق النظام **الهجين** الذي يجمع بين تنفيذ التعليم المباشر والتعليم عن بعد، إلى جانب استخدام العديد من التطبيقات الإلكترونية مثل تطبيق (Edmo do) وتطبيق (Google Classroom) وتطبيق (Zoom).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

ويبدو من هذه الإجراءات أنها تضع معالم نظام شامل للتعامل طويل الأجل مع الجائحة. بل إنه يرسى دعائم نظام تعليمي جديد بصرف النظر عن وجود أزمات من عدمه، من خلال الاستفادة من التطورات التكنولوجية وثورة المعلومات.

جدير بالذكر أن الدولة المصرية سعت إلى تطوير التعليم وإدراجه ضمن خططها المستقبلية؛ فجاء من بين أولويات استراتيجية مصر (2030) السعي أن يكون التعليم بجودة عالية متاحا للجميع دون تمييز في إطار نظام مؤسسي كفء وعادل، يسهم في بناء شخصية متكاملة لمواطن قادر على التعامل التنافسي مع الكيانات إقليمياً وعالمياً (Biltagy, Marwa ,2021).

ورغم لجوء معظم دول العالم إلى "التعليم عن بعد" كآلية لتخفيف التأثيرات السلبية للجائحة على المؤسسات التعليمية والعملية التعليمية، لكن لم تكن جميع الدول على المستوى نفسه في مواجهة هذه الحالة الطارئة.

وفي **ليبيا** بذلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) جهودا لإنقاذ أطفال ليبيا من التسرب من التعليم، وهي أزمة تفاقمت خلال جائحة فيروس كورونا المستجد.

وأجرت بعثة المنظمة وكذلك بعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا زيارة لمركز "بيتي"، حيث يستطيع مئات الفتيان والفتيات متابعة دراستهم عبر الحصول على كتب ومواد تعليمية أخرى، وكذلك استخدام الحواسب الإلكترونية التي يتم استخدامها في الدراسة.

وبالإشارة الي تقارير اليونيسيف اكدت الباحثة إن عدد الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة إنسانية في ليبيا يناهز (348) ألفا، نقصا في الغذاء والرعاية الصحية والتعليم واكتساب المهارات اللغوية المختلفة، فضلا عن تلقى المواد العلمية التي تبنى شخصيتهم ومسارهم التعليمي.

وبناء على ما تم ذكره من قبل "أشرف الدعدع" المستشار الأسبق بالأمم المتحدة توصلت الباحثة الي إن جهود أوروبا واليونيسيف تساعد على توفير أبسط حقوق الطفل الليبي في وقت النزاعات المسلحة، طبقا لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت الحرب الموقعة عام (1949).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

وتسببت الحرب في ليبيا منذ عام (2011) وحتى الآن في هدم العديد من المدارس أو إلحاق الضرر بها، مما أدى إلى إغلاق عدد كبير منها على خلفية المعارك المتواصلة (Ewiss, M.A. Zaki ,2020).

وخلال عام (2020) انتشر وباء كورونا مع استمرار توتر الأوضاع داخل ليبيا، مما عرض آلاف الأطفال إلى خطر التخلف عن مسارهم التعليمي وذلك على الرغم من الجهود الأممية ودول الجوار الليبي في تهدئة الأوضاع من خلال عدة اجتماعات أو تفاهمات سياسية، الاتحاد الأوروبي قام بمساعدة الجمعيات الأهلية الليبية في إنشاء مراكز للتعليم الإلكتروني للشباب في سن الدراسة، وهو مشروع يموله عبر الصندوق الائتماني الأوروبي ووزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية، في إطار برنامج "دعم البلديات في ليبيا." وتلقى أكثر من 60 طالبا وطالبة عبر هذا البرنامج، تدريبات في التصوير الفوتوغرافي والتحرير وصيانة الهاتف المحمول، وقد ساهمت وزارة الخارجية الفرنسية في تحمل تكاليف هذه الأنشطة التي تنفذها وكالة المساعدة على التعاون التقني والتنمية (ACTED) في إطار هذا البرنامج.

وبناء على ما تم ذكره من قبل "أسماء بوشوشة" المعلمة بوزارة التعليم الليبية توصلت الباحثة إن برنامج دعم البلديات في ليبيا ساهم في توفير الأجهزة التعليمية للطلاب بهدف دعم مواهبهم وأفكارهم، وتعويضهم عن الأوضاع السيئة التي تعيشها البلاد حاليا. وأن "التعاون بين أوروبا وبعض المؤسسات الأهلية في ليبيا غيّر من ثقافة التعليم في البلاد، وواكب متطلبات العصر والأوضاع العالمية بسبب جائحة كورونا في الاهتمام والاعتماد على التعليم عن بعد.

كما وأشارت الباحثة برغبة الأطفال في المضي قدما في تحصيل العلوم المختلفة والمهارات الفنية، من أجل تكوين شخصياتهم(World Bank, 2021) .

هذا وأطلقت في العاصمة الليبية، منصة للتعليم عن بعُد بمرحلة التعليم العام، التزاماً بالتدابير والإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، جاء ذلك وسط مخاوف أممية من التأثيرات السلبية على التعليم. كما وأشارت الباحثة ان وزارة التربية اكدت الى إن هذه المنصة تأتي في إطار جهودها لضمان استمرارية العملية التعليمية، في ظل غلق المدارس، وخوفاً من ضياع عام دراسي آخر على الطلاب بجميع المراحل, وكانت الوزارة

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

قامت بإغلاق المدارس كافة، ضمن إجراءات الوقاية من «كوفيد –19»، والاستعانة بقنوات تلفزيونية (موجز سياستي ، اغسطس 2020) ومنصات إلكترونية لإذاعة الدروس عبرها، ومنذ ذلك التاريخ تم التحدث عن اللجوء لبرامج جديدة للتعلم عن بعُد، بالتعاون مع منظمة «يونيسيف»، لكن ذلك لم يُفعلّ بالصورة المطلوبة.

الخاتمة:

توصلت الباحثة من خلال الدراسة التي أجريت على العديد من الدول الي بعض الاستراتيجيات المهمة والتي يجب اتباعها:

- تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة، وذلك من خلال فرض إجراءات وقائية في المدارس ودعمها، ووضع بروتوكولات لتعامل المدارس مع الحالات المحتملة، وتقليل الأنشطة الاجتماعية خارج المناهج الدراسية (مثل روسيا ومصر).
- الإغلاق الانتقائي للمدارس، حيث اختارت بعض الحكومات إغلاق المدارس المحلية كإجراء مؤقت (مثل الهند).
- الاستعانة بمصادر التعليم عن بعد، حيث لجأت معظم الدول إلى اعتماد هذا النظام (مثل الولايات المتحدة، والصين، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وغيرها).
- إيجاد الحلول الممكنة القصيرة والطويلة الاجل لتنظيم الامتحانات على الانترنت في سياق اغلاق الحرم الجامعي وتدابير التباعد الاجتماعي.
- تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس في تطوير أداء الجامعات فاغلب التصنيفات الدولية مثل (US NEWS،QS) والتي تعتمد علي سمعة الأداء في الجامعات والأكاديمية يشكل عضو التدريس فيها دورا هاما.
- اجراء المزيد من الدراسات حول ماهية التعليم والية تطبيقها مع توفير اجهزة وأدوات لكافة الطلبة لضمان عدم حرمانهم من الحصول على حقهم الأساسي في التعليم.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

- ينبغي أن تكون أنشطة التوعية المتعلقة بحملات العودة إلى المدرسة واسعة النطاق، وترحب بالأطفال والشباب الذين كانوا بالفعل خارج نظام التعليم عندما اضطرت المدارس إلى إغلاق أبوابها.
- ينبغي لجميع الحكومات والجهات المانحة، والجهات الفاعلة الدولية الداعمة لها، أن تكون حازمة في التزاماتها بتعزيز أنظمة التعليم العام الشاملة.
- اعتماد خطط لإصلاح الحق في التعليم لملايين الطلاب، وتوفير شبكة إنترنت ميسورة التكلفة وموثوقة ويمكن لجميع الطلاب الوصول إليها.

المراجع العربية:

إيمان محمد ابراهيم (2021)، "**دور رأس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي: دراسة حالة بعض الدول العربية**"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ،المجلد 22، العدد 1، ص ص (62-33).

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2018)،" التقرير **الإحصائي الوطني لمتابعة مؤشرات التنمية المستدامة 2030 في جمهورية مصر العربية**"، القاهرة.

عطية، محسن على (2013)،" **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**"، الطبعة الأولى، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص(260-261).

رياض بن عبد الرحمن الحسن,جامعة الملك سعود. (2021). **التعليم في ظل جائحة كورونا ,تحديات وحلول :نظرة عالمية ومحلية من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية**. *مجلة العلوم التربوية*، الصفحات 579-613.

عز الدين بوسنينة ,محمد البزار. (2020). **اثر جائحة كورونا علي الاداء الاكاديمي للجامعات الليبية**. *CAF_VOLUME 41*، الصفحات 1-21.

محمد فتحى عبد الفتاح مصطفي. (2021). **معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا(covid-19) من وجهة نظر معلمي واولياء امور طلبة المدارس**. مصر الجيزة: جامعة الشرق الاوسط ,كلية العلوم والتربية,قسم التربية وتكنولوجيا التعليم.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

موجز سياستي . (اغسطس 2020). **التعليم اثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها.** (الصفحات 5-23). الامم المتحدة.

مجلة منارة. (21 يوليو, 2021). **كيف أثر التعليم عن بعد على الأطفال في زمن كورونا؟** *الخبر من المصدر*. تاريخ الاسترداد 2023، من https://www.menara.ma.

المراجع الإنجليزية: **References**

Becker, G.S. (1962). "Investment in Human Capital: A Theoretical Analysis", Journal of Political Economy, 70.

Biltagy, Marwa (2021). "How did Covid-19 Pandemic Impact Education in Egypt?", Euro-Mediterranean Economists Association, EMEA Policy Paper, April. www.euromed-economists.org

Dogbegah, R., Owusu-Manu, D. and Omoteso, K. (2011). "A Principal Component Analysis of Project Management Competencies for the Ghanaian Construction Industry", Australasian Journal of Construction Economics and Building, 11 (1) 26-40.

Dunteman, G.H. (2013). "Principal Components Analysis", Sage University.

Ewiss, M.A. Zaki (2020). "Empowering the Egyptian's Education in the Era of Covid-19", Journal of Research in Humanities and Social Science, 8(11), PP. 43-56.

Joshi, Amit, Vinay, Muddu and Bhaskar, Preeti (2021). "Impact of Coronavirus Pandemic on the Indian Education Sector: Perspectives of Teachers on Online Teaching and Assessments", Interactive Technology and Smart Education, 18(2), PP. 205-226. https://www.emerald.com/insight/1741-5659.htm

Kaiser, H. F. (1974). "An Index of Factorial Simplicity", Psychometrika, 39(1): 31–.63

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

Matouk, Bassiouny and Omar S. Bassiouny (2020). "Covid-19 and Education in Egypt: The Impact of a Pandemic on the Education System in the Arab Republic of Egypt", The Guide to the World's Leading Financial and Corporate Law Firms.

Meyers, L. S., Gamst, G., and Guarino, A. J. (2006). "Applied Multivariate Research: Design and Interpretation", Thousand Oaks, CA: Sage Publications, Inc.

Norusis, M. J. (1992). "SPSS for Windows, Profession Statistics", Release 5. SPSS INC., Chicago.

Stevens, J.P. (2002). "Applied Multivariate Statistics for the Social Sciences", 4th Ed., Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

World Bank, (1991). "Egypt: Alleviating Poverty during Structural Adjustment", Washington, DC: World Bank. P: XIII. WWW. World Bank. Org.

World Bank, (2020). "Education and COVID-19".

World Bank, (2021). "Education Response and Recovery During and After COVID-19".

https://www.worldbank.org/en/topic/education/brief/mission-recovering-education-in-2021 UNESCO, (2020a). "COVID-19 Educational Disruption and Response".

UNESCO, (2020b). "Education in a Post-COVID World: Nine Ideas for Public Action", International Commission on the Futures of Education, Paris, France.

Zhong, R. (2020). "The Coronavirus Exposes Education's Digital Divide", http://www.anytimes.com/2020/03/17/tecchnology/china

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية